

محاضرات في العقيدة والدعوة-550-حقيقة التوحيد | صالح

الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمحاضرات الدكتور صالح بن فوزان الفوزان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد ثلاثة. وعلى اله وصحبه اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى - [00:00:00](#)

يوم الدين اما بعد فان الموضوع الذي يتحدث عنه في هذا اللقاء المبارك موضوع مهم لكل مسلم الا وهو موضوع توحيد العبادة الذي هو صلب العقيدة الاسلامية وهو الاساس الذي يبنى عليه الدين وتصح معه الاعمال - [00:00:27](#)

وينجو به المؤمن اوزوا بالجنة. ورضوان الله سبحانه وتعالى وان موضوعا كهذا الموضوع يجب الاهتمام به والعناية به ليعلم ويعمل به التوحيد ايها الاخوة هو اعتقاد وحدانية الله سبحانه وتعالى وانفراد - [00:01:17](#)

هذه سبحانه وتعالى التوحيد مصدر وحد توحيدا بمعنى انه اعتقد ان الله واحد لا شريك له وهو نوعان اجمالا النوع الاول توحيد الربوبية ويسمى بتوحيد المعرفة والثبات. ومعناه ارادوا ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر - [00:02:17](#)

لكل شيء وبعبارة مختصرة توحيد الربوبية هو توحيد الله تعالى بافعاله. بافعاله سبحانه وتعالى من الخلق والرزق والاحياء والاماتة وتدبير الامور في السماء والارض وفي الكون كله من اوله الى اخره. فلا احد يشارك الله سبحانه وتعالى - [00:03:19](#)

في شيء من ذلك. فلا احد يخلق مع الله. ولا احد يرزق مع الله ولا احد يقدر مع الله سبحانه وتعالى ويدبر مع الله. بل هو الذي انفرد بذلك كله. وهذا النوع يقر به جميع الامم. مؤمنهم وكافرهم - [00:04:04](#)

الكفار يقرون بتوحيد الربوبية كما ذكر الله تعالى عنه ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله - [00:04:34](#)

فقل افلا تتقون؟ فذلکم الله ربکم الحق. فماذا بعد الحق الا الظلال لا تصرفون قل هل من شركائکم من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله حيي احق ان يتبع امن لا يهد الا ان يهدي. فما لكم كيف تحكمون؟ مثل قوله تعالى قل لمن السماوات والارض ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع؟ ورب العرش العظيم سيقولون لله - [00:05:40](#)

في الافلات تقول قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله. قل فأن لا تسحرون ومثل قوله تعالى ولئن سألتهم يعني الكفار - [00:06:07](#)

يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت الكفار الذين يعبدون الاصنام والاحجار والاشجار ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن - [00:06:30](#)

الله فانا يقفون؟ اذا هالكفار كانوا معترفين بتوحيد الربوبية تماما والله تعالى يتحداهم في كثير من الايات بان يبين هل احد خلق مع الله سبحانه وتعالى شيئا اروني ماذا خلقوا - [00:07:00](#)

الى السماوات ام لا؟ هاروني ماذا خلقوا من السماوات والارض وكما قال سبحانه وتعالى هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات؟ ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه - [00:07:50](#)

والايات في هذا كثيرة لو تتبعناها لاستغرقت وقتا طويلا ومن اراد معرفتها فالقرآن موجود ولله الحمد بين ايدينا ومن ذلك نعرف ونعلم ان المشركين كابي جهل وابي لهب واضرابهم من ائمة الكفر كانوا مقرين بتوحيد الربوبية. اقرارا تاما. ولم - [00:08:20](#) ذلك في الاسلام ولم يخرجهم من حظيرة الكفر والشرك فالاقرار بتوحيد الربوبية وحده لا يكفي. والاعتراف بالربوبية لا يكفي حتى ابليس الذي هو رأس الكفر والضلال معترف بان الله ربه - [00:09:01](#)

قال ربي بما اغويتني ويحلف بالله فيقول فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا عبادة منهم المخلصين. ولم ينكر توحيد الربوبية احد من البشرية الا من تظاهر بانكاره في الظاهر واعمى اعترافه به في الباطن كفرعون فرعون ادعى الربوبية - [00:09:32](#)

وجحد وجود الرب سبحانه وتعالى. وادعى انه رب الناس كما حكى الله تعالى عنه انه قال انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فهذا الانكار منه انما هو في الظاهر - [00:10:05](#)

لكنه معترف بالباطن وقرارة نفسه انه كاذب في دعوى الربوبية وانما اراد ان يغرر بالناس والا فكل عاقل يعلم ان احدا من الخلق لا يستطيع لا فرعون ولا غيره ان يخلق مثقال ذرة في الكون - [00:10:38](#)

لا يستطيع ان يدبر شيئا من امور السماوات والارض لا يستطيع ان ينظم الافلات الشمس والقمر ولهذا قال له موسى عليه السلام قد اتينا موسى تسع ايات بينات. اسأل بني اسرائيل اذ جاءهم. فقال له فرعون اني لاطنك يا موسى مسحورا - [00:11:09](#)

قال لقد علمت قال موسى عليه السلام لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض وصائر فرعون يعلم ان ما جاء به موسى حق وانه من عند الله. ولكنه كابر - [00:11:47](#)

وعاند في الظاهر كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كيف كان عاقبة المفسدين هذا هو توحيد الربوبية وكل العالم من اولهم الى اخرهم مقرون به الا من تظاهر بالجحود - [00:12:09](#)

ما اعترافه في الباطن بان الرب سبحانه وتعالى الخالق الرازق هو الله عز وجل ولهذا لما ناظر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ناظر الجبار المعطل في ذلك ماذا قال؟ الم ترى الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال - [00:12:43](#)

ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال يعني الجبار انا احيي واميت. وهذا من باب المغالطة لانه لا يقصد انه يوجد الحياة. وانه يوجد الموت لكنه يقصد بذلك كما ذكر المفسرون - [00:13:27](#)

انه يأتي بشخصين قد استحق القتل فيقتل احدهما ويعفو عن الاخر فالذي قتله يقال اماته. والذي عفا عنه قال احياه. اما ايجاد الحياة في الجسم وسلبها من الجسم هذا لا يقدر عليه الا الله. لكن ابراهيم عليه السلام اراد - [00:13:50](#)

ان يدمغه بحجة لا يقدر ان يكابر فيها قال فان الله يأتي بالشمس من المغرب فاتي بها من المغرب هنا لا يستطيع الجبار ان يدعي انه يأتي بالشمس من المغرب - [00:14:19](#)

فبهت الذي كفر. والله لا يهدي القوم الظالمين فعرفنا لماذا ان جميع الامم حتى الجبابرة والمعطلة يقرون بتوحيد الربوبية لكن ذلك لم يدخلهم في الاسلام. لانه لا يكفي الاعتراف لتوحيد الربوبية - [00:14:41](#)

فلا بد من النوع الثاني وهو توحيد العبادة او توحيد الالهية ومعناه افراد الله تعالى بجميع انواع العبادة التي يتقرب بها الى الله عز وجل الى الدعاء فلا يدعى الا الله عز وجل - [00:15:11](#)

والصلاة والذبح قل ان صلاتي ونسكي يعني ذبيحتي التي يذبحها تقربا كالاضحية والهدي النذر الصدقة قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء - [00:15:38](#)

وكذلك الخوف والرجاء والرغبة والرغبة والتوكل والاستعاذة والالانة والاستغاثة وجميع انواع النذر من ذبح صدقة وصلاة وصوم. كل انواع العبادة يجب اخلاصها لله عز وجل. فلا يدعى غير الله عز وجل - [00:16:20](#)

ولا يصلى لغير الله عز وجل. ولا يذبح لغير الله عز وجل تقربا اليه ولا يخاف ولا يرجى ولا يتوكل الا على الله سبحانه وتعالى ولا يرغب ويحب محبة العبودية الا الله سبحانه وتعالى - [00:16:57](#)

وهذا النوع الذي هو توحيد العبادة هذا جحده اكثر الخلق اكثر الخلق جهدوا توحيد العبادة وعبدوا غير الله سبحانه وتعالى عدد

الاشجار والاحجار والقبور والاضرحة والجن والشياطين عدوا انواعا كثيرة - [00:17:26](#)

وحياة الناس اليوم وحياة العالم اليوم تعج بكثير من الوثنيات التي لا تخفى هذا كله شرك في توحيد العبادة وهذا النوع هو الذي

دعت اليه الرسل عليهم الصلاة والسلام فان الرسل كلهم دعوا الى توحيد الالهية وهو افراد الله تعالى - [00:18:03](#)

بالعبادة بجميع انواعها بالا يصرف منها شيء لغير الله فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله فهو مشرك الشرك الاكبر المخرج من

الملة وان كان يقول لا اله الا الله بلسانه - [00:18:34](#)

وان كان يدعي انه مسلم بلسانه فاذا كان يصرف شيئا من العبادة لغير الله كان ينظر للقبور والاضرحة والاولياء والصالحين او يذبح

لهم او يطوف بقبورهم او يتمسح بتربتهم فهذا هو - [00:19:00](#)

هذا تصرف للعبادة لغير الله سبحانه وتعالى كل الرسل جاؤوا يدعون الى هذا النوع جاءوا يدعون الى توحيد العبادة. ويطلبون الامم

بان يفردوا الله بانواع العبادة ولقد بعثنا يقول الله جل و علا ولقد بعثنا - [00:19:21](#)

في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ان اعبدوا الله يعني يخلصوا له

العبادة واجتنبوا الطاغوت والطاغوت المراد بهما عبد من دون الله عز وجل - [00:19:50](#)

مأخوذ من الطغيان وهو مجاوزة الحد فكل ما عبد من دون الله من شجر او حجر او بشر اذا كان البشر راضيا بالعبادة من دون الله اذا

عبده الناس ورظي بذلك او دعاهم الى ذلك فانه طاغوت - [00:20:16](#)

اما الذي يعبد من دون الله وهو لم يرظى بذلك ولم يدعو الناس الى ذلك فهذا ليس بطاغوت. فقد عبد عليه الصلاة والسلام نبي الله

وهو ينهى عن عبادة غير الله - [00:20:38](#)

يقول اذا سألته الله يوم القيامة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما

يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:20:55](#)

لان العبادة حق لله سبحانه وتعالى. ليست حقا للمسيح ولا لمريم ولا لاي مخلوق لا قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي

بحق؟ ان كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسي - [00:21:14](#)

ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شيء - [00:21:33](#)

اذا في المسيح عليه السلام لم يرظ ان يعبد من دون الله. وان وكان ينهى عن ذلك كان ينهى عن ذلك كما في قوله تعالى لقد كفر الذين

قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم - [00:21:55](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من انصار الذين عبدوا من دون الله وهم لم يرظوا بذلك ولم

وكانوا ينكرون ذلك في حياتهم هؤلاء لا يتناولهم الذم - [00:22:19](#)

لا يتناولهم الذم لانهم بلغوا الرسالة وادوا الامانة ونصحوا الناس ولكن الناس اساءوا من بعدهم. انما من عبد وهو راض بذلك هذا هو

الطاغوت ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت لان العبادة لله لا تصح مع وجود الشرك. حتى لو ان الانسان يصلي الليل والنهار -

[00:22:41](#)

ويحج كل سنة ويعتمر كل شهر ويتصدق بامثال الجبال من الاموال. لو كان يفعل ذلك مع انه يشرك بالله فان عمله باطل كما قال

تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبل -

[00:23:11](#)

لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ولما ذكر رسله او جملة للرسل في سورة الانعام

قال سبحانه وتعالى ولو لحبط عنهم ما كانوا يعملون. لو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - [00:23:37](#)

ترك يحبط جميع الاعمال والعياذ بالله. لا يصح معه عمل. ولهذا قال ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت مت وقال تعالى

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لم يقتصر على قوله اعبدوا الله. بل قال ولا تشركوا به شيئا - [00:24:08](#)

لان العبادة لا تصح مع وجود الشرك مع وجود الشرك فيها وهذا هو معنى لا اله الا الله هذا هو معنى لا اله الا الله لان لا اله الا الله نفي لجميع المعبودات وابطال لجميع المعبودات ولجميع الشركيات الا الله - [00:24:33](#)

هذا افراد لله سبحانه وتعالى من عباده فكلمة لا اله الا الله مثل قوله ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اعبدوا الله هذا هو معنى الاثبات الا الله واجتنبوا الطاغوت هذا هو معنى النفي لا اله - [00:24:57](#)

وكما في قوله تعالى وان قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه ساجدين هذا معنى لا اله الا الله. انني براء مما تعبدون هذا هو معنى النفي في لا اله الا الله - [00:25:17](#)

الا الذي فطرني هذا هو معنى الاثبات في لا اله الا الله هذا هو توحيد العبادة. وهذا النوع هو الذي دعت اليه الرسل قال نوح عليه الصلاة والسلام لقومه اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:25:37](#)

وقال هود عليه السلام اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وقال صالح لقومه اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وقال شعيب لقومه اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اذا دعوات الرسل كلها منصبة على على الامر لتوحيد العبادة - [00:26:01](#)

وتوحيد العبادة هو حق الله سبحانه وتعالى على العبيد كما في حديث معاذ الذي في الصحيح قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله - [00:26:26](#)

قال اتدري ما حق ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق العباد قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق - [00:26:45](#)

عبادي على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. اذا حق الله على العباد هو ان ولا يشركوا به شيئا لا تقف عند قوله ان يعبدوه لان هذا ما يكفي - [00:27:05](#)

ولا يشركوا به شيئا لابد من الامرين من وجود العبادة والبراءة من الشرك وهذا الحق حق الله جل وعلا هو اول الحقوق اول الحقوق حق الله سبحانه وتعالى. ثم يأتي بعده حق الوالدين. ثم يأتي بعده حق القرابة - [00:27:23](#)

ثم حق اليتامى والمساكين. كما في اية الحقوق العشرة. وهي قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل - [00:27:51](#)

وما ملكت ايمان. هذه عشرة حقوق في هذه الاية. اولها حق الله سبحانه وتعالى وكما في قوله تعالى في قصة لقمان واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله - [00:28:11](#)

ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن. فذكر حق الله اولا ثم حق الوالدين. لان حق الله مقدم على كل الحقوق وكما في اية الوصايا العشر من اخر سورة الانعام - [00:28:29](#)

قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا. ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ذلكم - [00:28:49](#)

وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. حتى يبلغها اشده. واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. واذا قلتم فاعدلوا. وبعهد الله اوفوا - [00:29:09](#)

ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقوا بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. هذه وصايا عشر يقولون اجمعت عليها الشرائع السماوية على هذه الوصايا العشر. هي في التوراة وفي الانجيل وفي القرآن. واولها الوصية بحق الله سبحانه - [00:29:29](#)

تعالى وبعهد الله اوفوا واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله يوم. هذه الوصايا العشر اول وصية فيها الوصية بحق الله سبحانه وتعالى اذا ما العلاقة بين توحيد الربوبية الذي عرفناه؟ وبين توحيد الالهية - [00:29:59](#)

يقول نعم العلاقة ان توحيد الربوبية دليل وبرهان لتوحيد الالهية فاذا كان الله هو الخالق وهو الرازق وهو المحيي وهو المميت وهو المدبر لجميع شؤون الكون فانه هو الذي يستحق - [00:30:29](#)

عبادة فتوحيد الربوبية برهان على انه يجب الا يعبد الا الله سبحانه يقدر على الاحياء والاماتة لا يصلح للعبادة وانما الذي يصلح للعبادة هو الله سبحانه وتعالى. وهكذا في القرآن الكريم نجد ان الله - [00:30:52](#)

قاله وتعالى يذكر توحيد الربوبية ليستدل به على وجوب توحيد العبادة. كما في اول اية في القرآن وهي قوله تعالى في كما في اول كما في اول سورة اه في اول نداء في القرآن اول نداء في - [00:31:13](#)

قال في سورة البقرة وهو قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذي فمن قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء ان فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. لاحظوا معي انه - [00:31:33](#)

امر اولاً بتوحيد العبادة. اعبدوا الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. هذا توحيد العبادة. ثم دل عليه بقوله الذي خلقكم. هذا توحيد الربوبية. والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل - [00:32:03](#)

قال لكم الارض فراشا والسماء بنان وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا يعني شركاء وانتم تعلمون انه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر هذه الامور الا الله سبحانه وتعالى - [00:32:23](#)

فهل هذه المعبودات التي يعبدها الناس قديما وحديثا. هل هي تقدر على خلق شيء في السماوات او في الارض تقدر على خلق ذرة لا لا تقدر على خلق ذرة. اذا هي لا تصلح للعباد. افمن يخلق كمن لا يخلق؟ افلا تذكرون - [00:32:47](#)

والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ان ايان يبعثون. يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف - [00:33:12](#)

الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فالذي يشرك مع الله احدا من خلقه لم يقدر الله حق قدره. حيث انه ساوى الضعيف العاجز بالقوي القادر سبحانه وتعالى ساوى بينهم - [00:33:38](#)

ساوى بين الخالق والمخلوق. ساوى بين القادر والعاجز ساوى بين الرب والعبد ما قدروا الله حق قدره. فالمشركون ما قدروا الله حق قدره. اذ لو قدره حق قدره لم يشركوا به احدا في عبادته سبحانه وتعالى - [00:34:05](#)

فالذي يستحق العبادة هو الذي يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويدبر الامور. هل الاصنام هل الاصنام تقدر على تدبير شيء في السماوات او في الارض سواء كانت اصناما جمادات او كانت اصناما من البشر - [00:34:30](#)

كالذين يعبدون الاولياء والصالحين او كانت من الشياطين او من الملائكة او من جميع المخلوقات كلها لا تقدر على خلق شيء في السماوات ولا في الارض اذا فتوحيد الربوبية هو برهان - [00:34:53](#)

على توحيد اللوهية وهو وسيلة وطريق اليه. فمن وقف مع توحيد الربوبية وترك توحيد اللوهية هذا لا يعتبر موحدا ولا يعتبر مؤمنا ولا يعتبر مسلما ان الكفار كانوا يقرون بتوحيد الربوبية ولم ينفعهم ذلك وقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:15](#)

وهم يعترفون بما اعترفوا به من توحيد الربوبية. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. او الا بحق الاسلام. وحسابهم على الله سبحانه وتعالى - [00:35:45](#)

ما انهم يعترفون لان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت الرسول يطالبهم بان يقولوا لا اله الا الله. فدل على انهم ليسوا مسلمين وليسوا وانهم لم يعترفوا بانه لا اله الا الله. لانهم يعبدون من دون الله الاصنام الانداد - [00:36:10](#)

ولهذا لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجايب يعني لما طالبهم ان يخلصوا العبادة لله وحده وان يتركوا عبادة الاصنام - [00:36:33](#)

تعجبوا من ذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ يعني يطلب منا اننا نترك الاصنام ونترك عبادة الاوثان ونخلص عبادة لله هذا شيء عجايب لم يعرفوه بل انكروه غاية الانكار. اذا فالفاصل بين المؤمن - [00:36:57](#)

والكافر هو الاعتراف بتوحيد الربوبية اي بتوحيد اللوهية اما توحيد الربوبية فالكل معترف به. المؤمن والكافر والمشارك والموحد

كلهم يعترفون بتوحيد الربوبية لكن افتراق الطريق هو عند توحيد العبادة. هذا هو الذي اه ظل فيه اكثر الامم - [00:37:21](#)

وهذا هو الذي اوجب لجميع او لكثير من الخلق اوجب لهم دخول النار ولم ينفعهم اعترافهم بتوحيد الربوبية فهذا امر يجب ان نتفطن له غاية التفطن ونهتتم اما به غاية الاهتمام - [00:37:46](#)

نحن عندما نصلي عندما نصلي اذا قرأنا سورة الفاتحة التي قراءتها ركن في كل ركعة. ماذا نقول نقول اياك نعبد واياك نستعين. نعاهد الله سبحانه وتعالى الا نعبد الا اياه. ولا نستعين - [00:38:06](#)

الا به سبحانه وتعالى. هذا عهد بين العبد وبين ربه يعاهد الله في كل ركعة من صلاته. فريضة او نافلة ان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا. فمن الناس من يفي بهذا الوعد - [00:38:28](#)

ويخلص العبادة لله سبحانه وتعالى. ومن الناس من لا يفي بهذا الوعد فيشرك مع الله في عبادته. زاعما ان احدا يجلب له النفع او يدفع عنه الضر من المخلوقين الاموات او الاحياء او الاشجار او الاحجار. هذا امر - [00:38:48](#)

عظيم ايها الاخوة الكرام يجب ان نتفطن له لانه هو الاساس المصحح لجميع العبادات واول ما يجب على العبد ان يتعلمه هو توحيد العبادة يعرف كيف يعبد الله سبحانه وتعالى؟ يعرف ما الذي يصحح العبادة؟ وما الذي يبطلها - [00:39:09](#)

قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فامر بان اعلم ان لا اله الا الله قبل كل شيء. ومعنى فاعلم انه لا اله الا الله يعني تعلم - [00:39:40](#)

اعلى هذه الكلمة تعلم معنى هذه الكلمة لانها ليست لفظا يقال باللسان من غير معرفة لمعناها ومن غير بمقتضاها. كثير من يقولون لا اله الا الله. لكن هل يخلصون العبادة لله - [00:40:00](#)

هل يفون بمعنى لا اله الا الله؟ هذا لا يمكن ان ان يقوم به الا من عرفه اولا الا من عرفه اولا حتى يمكنه ان يقوم به. اما الذي يجهل معنى لا اله الا الله. فهذا حري - [00:40:18](#)

الا يفي بمعنى هذه الكلمة. والا يعمل بها لانه جاهل بمعناها. والجاهل لا يمكن انه يعمل عملا صحيحا وهو على جهل ولهذا في اخر سورة الفاتحة ايضا اهدنا الصراط المستقيم - [00:40:37](#)

صراط الذين انعمت عليهم من هم الذين انعم الله عليهم هم الذين ذكرهم الله في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا. هؤلاء هم اهل - [00:40:59](#)

معنى لا اله الا الله وهم اهل توحيد العبادة غير المغضوب عليهم من هم المغضوب عليهم؟ المغضوب عليهم هم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به كاليهود مثلا كل عالم لا يعمل بعلمه فهو مغضوب عليه بحسب ما ترك. قد يكون الغضب والعياذ بالله غضبا شديدا او قد يكون - [00:41:21](#)

والله من دون ذلك بحسب ما ترك من الحق الذي يعلمه ولا الضالين من هم الضالون؟ هم الذين يعبدون الله على الجهل وعلى الظلال كالنصارى مثلا وكل من تعبد على غير علم - [00:41:46](#)

وعلى غير طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ضال لان الضلال معناه الضياع عن الطريق الصحيح الانسان اذا كان يمشي مع طريق في البر مثلا ثم انه ترك الطريق - [00:42:02](#)

فانه يضل يضل عن الطريق وربما يقع في مهالك وربما يقع في مخاطر لانه اخطأ الطريق. هذا يسمى ضالا. كذلك من ترك طريق الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله على جهل هذا ضال والعياذ بالله. فنحن ندعو الله عز وجل ان يهدينا طريق المنعم عليهم - [00:42:22](#)

وان يجنبنا طريق المغضوب عليهم. وطريق الظالين. المنعم عليهم هم الذين جمعوا بين العلم والعمل والمغضوب عليهم هم الذين اخذوا العلم وتركوا العمل. والظالون هم الذين اخذوا العلم وتركوا العلم - [00:42:47](#)

هذا سبيل النجاة. ونسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يهدينا واياكم صراطه المستقيم وان يجعلنا من الذين اه يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله اولئك هم اولوا الباب واتركوا المجال اذا كان في شيء من الاسئلة والله

